

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خطبة عيد الفطر

فضيلة الشيخ سليمان الرحيلي وفقه الله

يوم الأربعاء الموافق 01 شوال 1445هـ

برحاب مسجد قُباء بالمدينة النبوية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الحمد لله الذي له ما في السموات والأرض وهو الغني الحميد، الملك القدوس المبدئ المعيد، الذي لا تخفى عليه خافية وهو على كل شيء شهيد، أنعم على المؤمنين بالصيام والقيام وأكرمهم بيوم العيد، وأشهد أن لا إله إلا الله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد، وعد المتقين بالجنة والمزيد، وتوعد العصاة بأعظم الوعيد؛ وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله خير من حقق التوحيد، عبد ربه حتى أتاه اليقين فكان خير العبيد، صلى الله عليه وسلم ما أقبل عيد بعد عيد، ورضي الله عن آلِه وأصحابه أهل التقى والعمل السديد، أما بعدُ: فيا عباد الله اتقوا الله حق التقوى، واستمسكوا من الإسلام بالعروة الوثقى.

الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر والله الحمد

الله أكبر الله أكبر الله أكبر كبيراً الله أكبر والله الحمد

الله أكبر وأجلّ الله أكبر على ما هدانا

عباد الله عباد الله إن يومكم هذا يوم عظيم من أيام الله محمّراً وجلّ كثيراً الخيرات والبركات، فقد قدم رسولنا ﷺ المدينة وهم يومان يلعبون فيهما، فقال: ((ما هذان اليومان؟ قالوا: كنا نلعب فيهما في الجاهلية، فقال رسول الله ﷺ: إن الله أبدلكم بهما خيراً منهما: يوم الأضحى ويوم الفطر)).

فعيدكم يا عباد الله ليس عادة اخترعتموها وإنما أمر شرعه الله لكم في زمان مخصوص وخير ما فيه يا عباد الله صلاة العيد، هذه الصلاة التي صليناها فهي أول ما يبدأ به في يوم العيد وهي صلاة يتأكد حضورها

جدًّا على المسلمين من الذكور والإناث لما يرجى فيها من الخير والطهارة والدعاء المستجاب، وهذا الخير يا عباد الله واستجابة الدعاء يستمر إلى الفراغ من الخطبة، فخير لمن حضر الصلاة أن يبقى حتى الفراغ من الخطبة لسمع الخير ويشهد الخير، ويشمله الدعاء ويجوز له الانصراف؛ قال عبدالله بن السائب: ((شهدت مع رسول الله ﷺ العيد فلما قضى الصلاة قال: إِنَّا نخطب فمن أحب أن يجلس للخطبة فليجلس، ومن أحب أن يذهب فليذهب)).

وأنتم يا عباد الله في صلاتكم هذه موعودون بخير لا يعلم قدره إلا الله؛ فالموفق من حرص على أن ينال منه النصيب الأعظم، فعن أم عطية رضي الله عنها قالت: ((أمرنا رسول الله ﷺ أن نخرج ذوات الخدور يوم العيد، قال: ليشهدن الخير ودعوة المسلمين. فقالت امرأة: يا رسول الله، إذا لم يكن لإحداهن ثوب كيف تصنع؟ قال تلبسها صاحبته طائفة من ثوبها)).

وقال رسول الله ﷺ: ((يخرج العواتق وذوات الخدور والحیض ليشهدن الخير ودعوة المؤمنين ويعتزل الحيض المصلی)).

وقالت أم عطية رضي الله عنها: (كنا نؤمر أن نخرج يوم العيد حتى نخرج البكر من خدرها، حتى نخرج الحيض؛ فيكن خلف الناس فيكبرن بتكبيرهم ويدعون بدعائهم يرجون بركة ذلك اليوم وطهرته).

فيومكم هذا يا عباد الله فيه بركة مرجوة وفيه خير يشهد، وإذا انصرفتم عباد الله من صلاتكم فمن أمكنه أن يرجع من طريق غير الطريق الذي جاء منه فهو خير له وأعظم لأجره لثبوت ذلك عن رسولنا ﷺ.

واحرصوا عباد الله على الصدقة في هذا اليوم ولا تخلوا يومكم هذا من الصدقة، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (خرجت أنا والحسن والحسين وأسامة بن زيد يوم فطر، وخرج رسول الله ﷺ إلى المصلی فصلى بنا ثم خطب ﷺ فقال: ((يا أيها الناس ان هذا يوم صدقة فتصدقوا))، قال رضي الله عنه: فجعل

الرجل ينزع خاتمه والرجل ينزع ثوبه وبلال يقبض حتى إذا لم ير أحداً يعطي شيئاً تقدم إلى النساء، فقال: يا معشر النساء إن هذا يوم صدقة فتصدقن فجعلت المرأة تنزع خرصها وخاتمها وجعلت المرأة تنزع خلعها، وبلال يقبض حتى إذا لم ير أحداً يعطي شيئاً أقبل بلال وأقبلن، فيومكم هذا يا عباد الله يوم الصدقة ومن السنة أن تتصدقوا فيه، وهذه السنة قد تركها كثير من الناس.

الله أكبر الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر والله الحمد

الله أكبر الله أكبر الله أكبر كبيراً

اعلموا عباد الله - وفقكم الله وأنزل البركة عليكم - أن يومكم هذا يوم فرح وسرور والمشروع فيه يا عباد الله أن يجعل الإنسان فيه فسحة على نفسه وعلى أهله من غير فعل لما حرم الله سبحانه؛ فعن أمنا عائشة رضي الله عنها وعن أبيها قالت: (دخل أبو بكر وعندي جاريتان من جواري الأنصار تغنيان بما تقاولت الأنصار يوم بعث. قالت: وليستا بمغنيتين. فقال أبو بكر رضي الله عنه: أمزامير الشيطان في بيت رسول الله ﷺ؟! وذلك في يوم عيد، فقال رسول الله ﷺ: ((يا أبا بكر إن لكل قوم عيداً وهذا عيدنا)).

وقالت أمنا عائشة رضي الله عنها: (كان يوم عيد، يلعب السودان بالحراب، فإمّا سألت النبي ﷺ، وإمّا قال: تشتهين نظرين؟ فقلت: نعم. فأقامني وراءه، خدي على خده، وهو يقول: دونكم يا بني أرفدة، حتى إذا مللت، قال: حسبك؟ قلت: نعم. قال: فاذهبي).

وفي رواية: كان ﷺ يقول: ((خذوا يا بني أرفدة حتى تعلم اليهود والنصارى أن في ديننا فسحة)).

فتأملوا عباد الله! كيف وسع رسول الله ﷺ في هذا اليوم، فها هم الأحباش يتقافزون ويرقصون في مسجد رسول الله ﷺ، ويرطنون بكلام لا يفهمه ﷺ، فيسأل ويقول: ((ماذا يقولون؟)) فيقولون: (محمد عبد

صالح، محمد عبد صالح) يتغنون بهذا، ويتقافزون في مسجده ﷺ، وهو ﷺ حاضر، ثم إن النبي ﷺ وسع على أمنا عائشة رضي الله عنها فقال لها: أنتظرين فوقف على الباب ووقفت وراءه ووضعت خدها على خده وهي تنظر إلى الحبشة وهم يلعبون، وهذا يا عباد الله، يدلنا على أن التوسيع على الأهل في العيد من سنة رسول الله ﷺ، فوسعوا -رحمكم الله- على أهليكم في هذا اليوم.

واعلموا عباد الله أن التجميل في العيد بالألبسة الجائزة مشروع، فقد وجد عمر رضي الله عنه جبة من إستبرق؛ أي: من حرير تباع في السوق فأخذها فأتى بها رسول الله ﷺ فقال: ((يا رسول الله ابتع هذه تجميل بها للعيد والوفود، فقال له رسول الله ﷺ: إنما هذه لباس من لا خلاق له))، فلم ينكر عليه التجميل للعيد، وإنما أنكر أن يلبس الحرير، فلبسه حرام على الرجال.

واعلموا عباد الله أن التهنة بالعيد ثابتة عن صحابة رسول الله ﷺ، قال الحافظ ابن حجر رونا بإسناد حسن عن جبير بن نفير رضي الله عنه قال: (كان أصحاب رسول الله ﷺ إذا التقوا يوم العيد يقول بعضهم لبعض: تقبل الله منا ومنكم).

الله أكبر الله أكبر والله أكبر الله أكبر والله الحمد

الله أكبر الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر والله الحمد

عباد الله! اعلّموا أن كل خير نافع في الحال والمآل لا يتحقق للإنسان إلا إذا أدى الحقوق التي عليه؛ فديننا دين الحقوق يا عباد الله، وأعظم حق على الإطلاق حق ربنا سبحانه وتعالى، حق العظيم الرحيم الجواد الكريم القوي العزيز الخالق الرزاق الذي أوجدنا من العدم، وربانا بالنعم؛ فما من خير نحن فيه إلا وهو من الله مبتدأه ومنتهاه، وما من شر وقينا منه إلا كان الله المنعم بالوقاية منه؛ فحقه علينا أعظم حق عُرف

وأشرف فرض وُصف؛ وحق الله هو توحيدُه سبحانه فلا يصرف شيء من العبادة قليل أو كثير لغير الله **مَحَرَّ وَجَلٍّ**، فكل الخلق عبادُ الله، والله هو المألوه المعبود **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**، قال تعالى: ﴿ **إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ * أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ** ﴾ [الزمر: 2-3]، وقال ﷺ لمعاذ: ((يا معاذ، هل تدري ما حق الله على عباده؟ وما حق العباد على الله؟ قال: الله ورسوله أعلم. قال: فإن حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً، وحق العباد على الله ألا يعذب من لا يشرك به شيئاً)).

ثم يأتي بعد ذلك يا عباد الله: حق سيدنا ونبينا محمد ﷺ بالإيمان به وتصديقه في كل ما صح عنه ﷺ، واتباعه والحذر من البدع، ومحبة فوق كل محبة سوى محبة الله؛ قال تعالى: ﴿ **وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا** ﴾، وقال ﷺ: ((لا أَلْفَيْنَ أحدكم متكئاً على أريكته يأتيه الأمر من أمري مما أمرت به أو نهيت عنه، فيقولون: لا ندري ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه))، قال ﷺ: ((لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين)).

ومن أعظم الحقوق عباد الله: حق الوالدين؛ فالوالدان نعمة عظيمة من الله، والله يا قوم، والله يا قوم، من أنعم الله عليه ببقاء والديه أو أحدهما ولو كان طريح الفراش إنه لفي نعمة عظمى لا يدرك حقيقتها إلا من فقد والديه أو أحدهما وحقهما عظيم: ﴿ **وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا * وَخَفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا** ﴾ [الإسراء: 23-24].

واعلم أخي أيها الولد إنك مهما فعلت لوالديك من إحسان فأنت مقصر ومعروفه أعظم مما تحسن، فاجتهد في البر والإحسان، واستغفر الله، قال رسول الله ﷺ: ((لا يجزي ولد والدًا إلا أن يجده مملوكًا فيشتريه فيعتقه)).

وإن مما يدمي القلب يا عباد الله ما نراه في حياتنا المعاصرة من عقوق وقطيعة للرحم بدأت تكثر جدًّا، ولست أدري! لست أدري! كيف يستطيع العاق والقاطع أن ينام وهو مهدد بأن يقطعه الله، وأن يعجل الله له العقوبة مع الوعيد بالحرمان من الجنة؟ قال الرسول ﷺ: ((ما من ذنب أجدر أن يعجل الله لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخر له في الآخرة من البغي وقطيعة الرحم))، وقال ﷺ: ((إن الله خلق الخلق حتى إذا فرغ من خلقه، قالت الرحم: هذا مقام العائد بك من القطيعة. قال: نعم، أما ترضين أن

أصل من وصلك وأقطع من قطعك؟ قالت: بلى يا رب. قال: فهو لك))، وقال ﷺ: ((لا يدخل الجنة قاطع)).

فهنيئاً لعباد الله لعبد عرف حق الله؛ فحقق التوحيد، وعرف حق النبي ﷺ؛ فجرد الاتباع، وعرف حق الخلق؛ فعاملهم بالفضل والإحسان؛ فإن لم يستطع، لم يسقط عن مرتبة العدل والإنصاف وعرف نفسه وضعفها فأبعدهما عن مواطن الشبهات والشهوات، وعرف ذنوبه وتقصيره فسعى للاغتسال من أقدار الذنوب والمعاصي بتوبة صادقة، ولسان مكثر من الاستغفار خوفاً من الله وحسن ظن بالله وطمعاً في رحمة الله.

الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً وسبحان الله بكرة وأصيلاً

عباد الله اعلّموا أن التهاجر والتقاطع من أجل الدنيا أكثر من ثلاثة أيام محرم تحرّماً مغلظاً وكبيرة من كبائر الذنوب وهو سبب للمنع من الخيرات، فكله قبيح وأقبحه هجر الوالدين والتهاجر بين الزوجين والأقارب.

قال النبي ﷺ: ((لا يحل للمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث، يلتقيان فيصد هذا ويصد هذا، وخيرهما الذي يبدأ بالسلام))، وقال ﷺ: ((لا يحل لمسلم أن يصارم مسلماً فوق ثلاث؛ فإنهما ناكبان عن الحق ما داما على صرامهما، وإن أولهما فيئاً يكون كفارة عنه سبّقه بالفيء وإن ماتا على صرامهما لم يدخلوا الجنة جميعاً أبداً، وإن سلّم عليه فأبى أن يقبل تسليمه وسلامه، رد عليه الملك ورد على الآخر الشيطان))، وقال ﷺ: ((تفتح أبواب الجنة يوم الإثنين ويوم الخميس فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئاً إلا رجل كانت بينه وبين أخيه شحناء فيقال: انظروا هذين حتى يصطلحا، انظروا هذين حتى يصطلحا)).

وإننا يا عباد الله في يوم الصلة والتزاور؛ فالله الله صلوا من هجرتموه، ومن هجركم يا عباد الله واعلموا أن من سعى للصالح والصلة فأبى الآخر برئت ذمته ونال الشهادة بالخير من رسول الله ﷺ.

الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر والله الحمد.

أقول ما تسمعون وأسأل الله لكم عمرًا مديدًا، وعيدًا سعيدًا، وبركة وخيرًا وفلاحًا.



الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أمّا بعد:

فيا عباد الله كنتم في شهر رمضان في نحاره صُومًا وفي ليله قُومًا ألسنتكم لله ذاكرة، وأفئدتكم لربكم شاكرة وقد أنعم الله عليكم بختام شهركم فعلى ماذا عزمتم يا عباد الله؟ أتراكم تستمرون في الطاعة وقد ذقتم لذتها وأم إنكم -والعياذ بالله وحاشاكم- تعودون إلى مرارة العصيان.

عباد الله قد صمتتم وقمتتم وأحسنتم فاثبتوا وزيدوا من الخير؛ فإن ربكم سبحانه وتعالى يحب الخير منكم في كل زمان، من كان يعبد شهر رمضان فإن شهر رمضان شهر يفوت، ومن كان يعبد الله فإن الله حي قيوم لا يموت.

عباد الله الله! الله! في دينكم، استقيموا علودينكم وحافظوا على صلاتكم فإنه لا حظ في الإسلام لمن ترك الصلاة، وإنك لتعجب يا عبد الله من رجل أو امرأة يترك الصلاة وهو يعلم أنها العهد الذي بيننا وبين الكفار، ويعلم حال النبي ﷺ مع الصلاة، غشي على النبي ﷺ في مرض موته فلما أفاق قال: أصلي

الناس؟ قالوا: لا، ينتظرونك يا رسول الله. فاغتسل ثم قام ليخرج فغشي عليه فلما أفاق قال: أصلى الناس؟ فقام ليغتسل فغشي عليه، وهكذا يا عباد الله حتى قال ﷺ: مروا أبا بكر فليصل بالناس.

واعلم يا عبد الله يا محبًا لرسول الله ﷺ أن آخر شيء أضحك النبي ﷺ في الدنيا ما رآه من اجتماع أصحابه في صلاة الفجر.

فإياك يا عبد الله! أن تترك شيئًا أضحك النبي ﷺ في آخر حياته.

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، ربنا تقبل منّا إنك أنت السميع العليم، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار، ربنا اجعلنا مع الصادقين، ولا تجعلنا مع القوم الظالمين، اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك، واجعلنا ممن يعبدك حتى يأتيه اليقين.

اللهم يا ربنا إنّنا نسألك العفو والعافية في ديننا ودنيانا وأهلينا وأموالنا، اللهم استر عوراتنا، وأمن روعاتنا، اللهم اصلح لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا، واصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا، واصلح لنا آخرتنا التي إليها معادنا واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير.

اللهم يا ربنا اللهم يا ربنا إنّنا نسألك أن تجعلنا من خير عبادك الذين طالت أعمارهم وحسنت أعمالهم يا رب العالمين.

اللهم يا ربنا لك الحمد بلغتنا شهر رمضان، اللهم لك الحمد أتممت علينا شهرنا وجعلتنا من أهل العيد، اللهم فإنّا نسألك بأسمائك الحسنى وصفاتك العلى أن تجمعنا ووالدينا وأهلنا وأقاربنا وأحبابنا وجيراننا في

خطبة عيد الفطر

فضيلة الشيخ سليمان الرحيلي - حفظه الله -

الفردوس الأعلى أجمعين، اللهم لا تحرم منا أحداً، اللهم لا تحرم منا أحداً، اللهم لا تحرم منا أحداً يا رب العالمين.

اللهم أعد علينا رمضان والعيد أعواماً عديدة وأزمنة مديدة ونحن في أمن وإيمان وحال رشيدة، اللهم يا ربنا إننا نسألك أن تنزل البركة في أعمارنا، وأن تنزل البركة في أعمالنا وأن تنزل البركة في أجسادنا وأن تنزل البركة في عافيتنا، وأن تنزل البركة في دورنا، وأن تنزل البركة في أهلينا، وأن تنزل البركة في ولاية أمرنا، وأن تنزل البركة في أقاربنا.

اللهم إننا نسألك بأسمائك الحسنى وصفاتك العلى أن تجعلنا من عبادك الصالحين، اللهم زدنا خيراً، اللهم زدنا خيراً، اللهم اجعل صيامنا وقيامنا مما يسرنا عند لقائك يا رب العالمين، اللهم إننا نسألك يا ربنا أن تبارك في خادم الحرمين الشريفين، اللهم قوه، اللهم قوه، اللهم سدد، اللهم سدد، اللهم اجعله رحمة على كل من في البلاد يا رب العالمين.

اللهم ووفق ولي عهده إلى ما تحب وترضى، اللهم أعنه وسدده يا رب العالمين، اللهم حقق له الأمانى، اللهم حقق له الأمانى، اللهم حقق له الأمانى، اللهم يا ربنا ووفق كل من يخدم المسلمين في هذا البلد يا رب العالمين.

اللهم يا ربنا إن أهل المدينة قد سكنوا المدينة وهم يحبون المدينة، اللهم فيا رب ثبتهم في المدينة وتقبل منهم يا رب العالمين، اللهم يا رب زدهم خيراً، اللهم وارزقهم شفاعة نبيهم محمد ﷺ، اللهم ارزقنا الأدب في المدينة، اللهم ارزقنا الأدب في المدينة، تقبل الله مني ومنكم عباد الله.

والله تعالى أعلى وأعلم، وصلى الله على نبينا وسلم.